

أسس التعامل والمضاربة في سوق الفوركس

د. الجوزي جميلة*

أ. سعدون إيمان**

المستخلص

Abstract

We have tried through this article study and analysis techniques of dealing and speculation in one of the largest financial markets in the world, the Forex market, and despite being more market-profit organization in the world but it is characterized by a high degree of risk, so be on the trader who wants to take advantage of this market in an optimal way follow a set of analyzes of technical analysis and fundamental analysis before making any decision.

Keywords: Forex market, financial markets, speculation, risk

لقد حاولنا من خلال هذا المقال دراسة وتحليل تقنيات التعامل والمضاربة في أحد أكبر الأسواق المالية في العالم وهو سوق الفوركس، ورغم كونه أكثر الأسواق ربحية في العالم إلا أنه يتميز بدرجة عالية من المخاطرة، لذا على المتعامل الراغب في الاستفادة من هذا السوق بطريقة مثلى إتباع مجموعة من التحاليل تتمثل في التحليل الفني والتحليل الأساسي قبل اتخاذ أي قرار.

الكلمات المفتاحية: سوق الفوركس، أسواق مالية، مضاربة، مخاطرة

مقدمة:

يعتبر سعر الصرف الآلية التي من خلالها يتم تسوية المعاملات الدولية خاصة في ظل تحرير حركة رؤوس الأموال، حيث يتم يوميا تحويل مبالغ هائلة من بلد إلى بلد آخر لأغراض تجارية وغير تجارية، وهذا ما يجعل سعر الصرف يتغير لحظة بعد أخرى، وقد شجعت هذه التغيرات العديد من المتعاملين على الاستفادة منه، خاصة في ظل المزايا التي تعرضها العديد من المؤسسات المالية اليوم، حيث ساهمت هذه الأخيرة في مضاعفة أرباح المتعاملين في هذا السوق، وهذا ما أدى بنا إلى طرح السؤال التالي: على أي أساس يبني متعامل سوق الفوركس قراراته للاستفادة من فروقات الأسعار؟ مقدمة:

I. محاولة تحديد طبيعة سوق الفوركس

تشير كلمة فوركس (FOREX) إلى سوق العملات الأجنبية أو البورصة العالمية للنقود أو سوق الصرف الأجنبي. وقد جاءت اختصاراً للكلمتين الإنجليزيتين FOREign EXchange.

* - أستاذة محاضرة قسم أ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير - جامعة الجزائر 3.

** - ماستر مالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير - جامعة الجزائر 3.

1. تعريف سوق الفوركس: يعتبر سوق الفوركس أحد مكونات سوق المال، فهو بمثابة الإطار التنظيمي الذي يقوم فيه الأفراد والشركات والبنوك بشراء وبيع العملات الأجنبية أو الصرف الأجنبي. وتعرف سوق الصرف الأجنبي على أنها ليست سوقاً منظمة مثل أسواق الأوراق المالية أو البضائع، فليس لها مكان مركزي يجتمع فيه المتعاملون، كما أنها ليست قاصرة على بلد واحد، و من ثم يمن تعريفها على أنها آلية يتم بواسطتها الجمع بين مشتري و بائع العملات الأجنبية¹.

يشمل سوق الفوركس التعاملات التي تتم من خلال وسائل الاتصال المختلفة، من كمبيوتر وهاتف نقال...، إذ كانت تقتصر في البداية على غرف التعامل بالصرف الأجنبي. أما في وقتنا الحالي فقد أصبح لكل فرد إمكانية الدخول إلى هذا السوق والتعامل فيه بكل سهولة عن طريق شركات وساطة مختصة، توفر منصات تداول تعرض التغيرات الفورية الطارئة على أسعار أزواج العملات المختلفة.

يقترّب سوق الفوركس كثيراً من نموذج المنافسة الكاملة، فهو يعتمد على وسائل اتصال فورية بين المراكز الرئيسية التي تسمح بإيصال المعلومات إلى جميع المتعاملين في نفس الوقت. كما يتم التعامل فيه بسلع (جنيهاً إسترلينية، دولارات، ...)، متطابقة ومتماثلة تماماً، ويوجد عدد كبير من المتعاملين فيه والذين لهم حرية الدخول والخروج منه.

2. مميزات سوق الفوركس: يمتاز سوق الفوركس بعدة مميزات نذكر منها:

- سوق مفتوح على مدار 24 ساعة. وهو السوق المالي الوحيد الذي يتسم بهذه الميزة.
- سوق غير منظم أي ليس له موقع جغرافي؛ إذ يتم التعامل فيه عن طريق الإنترنت.
- يمكن الاستفادة من هذا السوق في كلا الاتجاهين الصاعد والنازل.
- يعتبر من أكثر الأسواق شفافية في العالم، فالمعلومات فيه فورية وذات مصداقية عالية.
- لا يمكن التحكم في هذا السوق، ولكن يمكن تحديد اتجاهه عن طريق مجموعة من التحليل.
- أسواق الصرف هي أكثر الأسواق حساسية للظروف الاقتصادية والسياسية؛ مما يجعل الاستثمار فيها عرضة للمخاطر²، والمخطر الأساسي الذي يواجه المتعاملين هو التقلب الحاد للأسعار.

¹ السيد متولي عبد القادر، الأسواق المالية و النقدية في عالم متغير، ط1، الأردن: دار الفكر، 2010، ص 265.

² رنان راضية، أنظمة سعر الصرف في البلدان النامية و دورها في مكافحة التضخم في ظل التحولات المالية الدولية (دراسة حالة البلدان النامية - الشيلي و المكسيك -) ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع نقود و مالية، جامعة الجزائر 3، 2002، ص 15.

- من أحد المميزات الأخرى لسوق الفوركس، أنه لا يفرض حجما للعقود ولا نوعا للأوامر³ أي يمكن عقد صفقات بالحجم الذي نريده بيعا وشراءً.
- مستوى تكاليف جد منخفض، إذ يمكننا التحكم فيها عن طريق اختيار شركة الوساطة التي تشتترط عمولات ضئيلة كما يمكن فتح حسابات من دون فوائد.
- مستوى عال من المنافسة؛ إذ يقسم السوق إلى طرفين هما الثيران الذين يقومون بشراء العملة قصد إعادة بيعها عند ارتفاع سعرها، والدببة الذين يقومون ببيع العملة قصد إعادة شرائها عند انخفاض سعرها، ويعتبر كلا من مصطلحي الثيران والدببة من المصطلحات التقنية المستعملة في سوق الفوركس.
- يعتبر سوق الفوركس أقدم وأوسع سوق مالية في العالم وأكبرها من حيث السيولة والتداول اليومي.
- يرجع الحفاظ على السيولة والتنظيم المحكم لسوق الفوركس إلى القواعد الأخلاقية الصارمة للمهنة التي يتحلى بها المتعامل بالعملات، ولا نعني هنا الزبون الذي يحاول الاستفسار ومعرفة الأسعار، أو البنوك الصغيرة ذات النشاط المحدود فقط بل حتى البنوك الكبرى، إذ أن هذا المبدأ في التعامل هو الذي يمنح الثقة بين المتعاملين في هذا السوق، لأن ضمان الثقة يؤدي إلى ضمان السيولة.

3. المتعاملون الأساسيون في سوق الفوركس: سوف نعرض المتعاملين الأساسيين في سوق الفوركس حسب تسلسل وصول الأسعار إلى منصات التداول:

(أ) **البنوك المركزية:** تتدخل البنوك المركزية في سوق الفوركس إما بيعا وشراءً للعملة بغرض التأثير على سعر الصرف، أو لحمايته من ضغوطات المضاربة. ويتم احتساب سعر الصرف التوازني (سعر الجملة) في البلدان المتبينة لنظام سعر الصرف الحر وفق قانون العرض والطلب. وتعتبر وكالة الأنباء رويترز المختصة في المال والتجارة المسؤولة عن حسابه، وهي عبارة عن شبكة إلكترونية تسييرها جمعية مستقلة بين البنوك المشاركة في خدمتها. وتعتمد في حسابه على حركة رؤوس الأموال بين هذه البلدان.

(ب) **البنوك التجارية:** تقوم البنوك التجارية بتنفيذ أوامر زبائنها ولحسابها الخاص عن طريق المقاصة⁴، حيث تنفذ جميع الأوامر وفق سعر الجملة الذي يتم استلامه لحظيا على الحواسيب من وكالة الأنباء رويترز.

(ت) **صناع السوق:** هم عبارة عن بنوك كبيرة الحجم تتعامل مع البنوك التجارية وشركات السمسرة في بيع وشراء العملات الأجنبية، تقوم هذه البنوك بإعطاء شركات السمسرة حق الدخول إلى سوق الفوركس، كما تقوم بتزويدها بمنصات التداول التي تعرض تغيرات

³ Drepper Charles , *Découvre le forex auprès des meilleur intervenant* , France : Edouard valys , 2006 , p33 .

⁴ قدي عبد المجيد، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ط 3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 108.

أسعار الصرف، إذ تقوم بإرسال نشرة أسعار لحظيا مبنية على سعر الجملة، تعلن فيها عن استعدادها لشراء العملات المتوفرة على منصة تداولها بسعر الشراء Bid وبيعها على سعر البيع Ask محققة أرباحا هي الفرق بين سعر الشراء وسعر البيع (spread).

ث) شركات السمسرة: يقوم السماسرة بفتح حسابات لمتعاملي سوق الفوركس كما يقدمون عدة خدمات في المجال.

ج) الأفراد: هم الأشخاص الطبيعيون والمعنويون الذين يقومون بفتح حسابات لدى شركات السمسرة قصد الاستفادة من تغيرات سعر الصرف، قصد شراء العملات المتوفرة في منصة التداول بسعر الشراء Ask وبيعها بسعر البيع Bid.

4. المضاربة في سوق الفوركس: تعرف المضاربة على أنها "شراء أو بيع عملة معينة على أمل إعادة بيعها (أو إعادة شرائها) في تاريخ لاحق بسعر أعلى (أو أدنى)، يكون هذا على أساس توقعات المضاربين حول تطور أسعار الصرف"⁵.

يوجد في سوق الفوركس عموما نوعان من المضاربة وهما، المضاربة المسببة للاستقرار والمضاربة المسببة للاضطراب⁶:

أ) المضاربة المسببة للاستقرار: تشير المضاربة المسببة للاستقرار إلى شراء عملة أجنبية عندما ينخفض السعر المحلي للعملة الأجنبية (أي سعر الصرف)، أو أن يكون أصلا منخفضا توقعا بأنه سيرتفع حالا ومن ثم تؤدي إلى ربح، أو أنها تشير إلى بيع العملة الأجنبية عندما يرتفع سعر الصرف أو يكون أصلا مرتفعا توقعا بأنه سينخفض حالا، وهكذا، فالمضاربة المسببة للاستقرار تلتطف من حدة التقلبات في أسعار الصرف على مر الوقت و تنجز وظيفة نافعة.

ب) المضاربة المسببة للاضطراب: تشير المضاربة المسببة للاضطراب إلى شراء العملة عندما ترتفع أملا في أن يستمر الارتفاع أو أنها تشير إلى بيع العملة عندما تنخفض توقعا بذلك أن الانخفاض سوف يستمر. ويكون الاعتماد على المضاربة في هذه الحالة خطيرا، ذلك أنه قد يؤدي إلى حالات تكون فيها العملة، إما مقومة بأكثر من قيمتها أو بأقل من قيمتها وهذا يؤثر في الدخل والعمالة والأسعار.

5. تقنيات التعامل في سوق الفوركس (النظام الهامشي): يعطي سوق الفوركس للمتداول ميزة الدخول في صفقات كبيرة الحجم دون أن يتطلب الأمر رأسمال أوليا كبيرا⁷،

⁵ بكري كامل، التجارة الخارجية و التمويل، مصر، الدار الجامعية، 2001. 179.

⁶ حمدي رضوان ، الاقتصاد الدولي : الأصالة الفكرية و الديناميكية الواقعة، مصر: دار البيان، 2002، ص159.

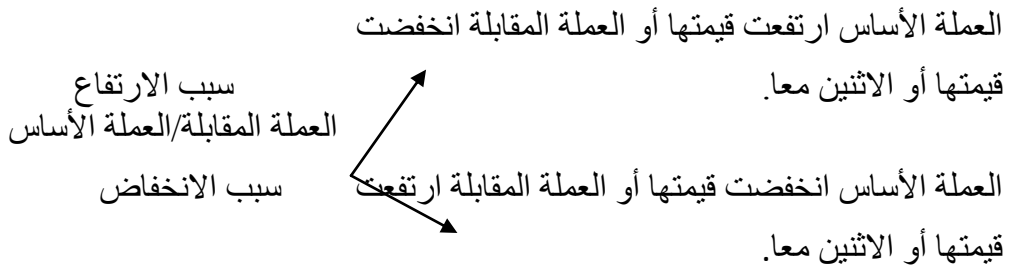
ويعود ذلك إلى التعامل بالنظام الهامشي الذي يعتمد على مبدأ الرافعة المالية، والتي تسمح بمضاعفة أثر الربح أو الخسارة عند استخدام الأموال المستثمرة بيعة وشراء، حيث يختلف حجم الرافعة المالية من شركة سمسرة إلى أخرى. فإذا أردنا شراء \$1 بمبلغ 100 دج، من أجل إعادة بيعه بـ 102 دج لاحقاً، نحتاج إلى 100 دج للحصول عليه، لكن لنفترض أن البائع وافق أن نعطيه فقط 10 دج ويحجزها لنا على أن يقوم بخصم كل تغير سلبي لسعر الدولار من الـ 10 دج إلى غاية أن يصل الانخفاض إلى 10 دج، فيصبح لنا بذلك إمكانية المتاجرة بسلعة تفوق 10 أضعاف ما نملكه، وهنا يمكن أن نحقق إحدى النتيجتين:

- **النتيجة الأولى:** ربح إذا وجدنا مشترياً لـ \$1 بسعر أكبر من 100 دج، مثلاً 102 دج فنكون قد حققنا ربح يقدر بـ 2 دج.

- **النتيجة الثانية:** خسارة إذا لم نستطع أن نجد من يشتري الـ \$1 بأكثر من 100 دج ووصل السعر مثلاً إلى 95 دج، في هذه الحالة نكون قد حققنا خسارة تقدر بـ 5 دج يقوم البائع بخصمها من الـ 10 دج أما إذا وصل السعر \$1 إلى 90 دج فيقوم البائع ببيع الـ \$1 بـ 90 دج ويأخذ 10 دج التي كانت كعربون.

يتم استخدام نفس المبدأ في سوق الفوركس ويسمى المبلغ الذي يتم خصمه مقدماً بالهامش المستخدم، أما المبلغ الذي يتبقى في الحساب بعد خصم الهامش المستخدم فيسمى بالهامش المتاح. وهو أقصى مبلغ يسمح بخسارته في الصفقة، كما يسمى كل من الربح والخسارة المحققة قبل إغلاق الصفقة بالربح العائم والخسارة العائمة.

يقوم المتعاملون بتداول أزواج عملات حيث يشترون العملة التي يتوقعون صعود سعرها وبييعون العملة التي يتوقعون انخفاض سعرها، تسمى العملة التي على اليسار بالعملة الأساس والعملة التي على اليمين بالعملة المقابلة، ويفسر تغير الأسعار كالتالي:



يسمى أصغر تغير في سعر الصرف بالنقطة Pip ويكون عادة في الجزء العشري الرابع، وتؤثر الرافعة المالية على الأرباح والخسائر مباشرة، فإذا اشترينا جنيه إسترليني بحجم

⁷ الحجار بسام، نظام النقد العالمي وأسعار الصرف، ط 1، لبنان: دار المنهل اللبناني، 2009، ص

عقد* يقدر بـ \$200 بسعر \$1.6020 لكل £1 وارتفع السعر إلى \$1.6025 هذا يعني أننا حققنا ربح يقدر بـ \$0.10 والذي تم حسابه كالتالي ($200 * 1.6020 - 1.6025 = 200 * 0.0005$) لكن إذا كانت شركة السمسة المتعامل معها رافعتها المالية تقدر بـ 100 عندها يصبح الربح \$10 ($100 * 200 * 0.0005 = 10$)، أما إذا انخفض السعر إلى 1.6010 فذلك يعني أننا حققنا خسارة تقدر بـ \$20 والتي تم حسابها كالتالي:

($100 * 200 * 1.6020 - 1.6010 = 100 * 200 * 0.0010$) .

II. التحليل الفني في سوق الفوركس: على المتعامل في سوق الفوركس بمجموعة من التحاليل من بينها التحليل الفني.

1. تعريف التحليل الفني: تركز فلسفة التحليل الفني على محاولة التنبؤ باتجاه أسعار الصرف المستقبلية من خلال تعقب حركات العملة في الماضي لاكتشاف نمط حركتها⁸ مما يسهل للمتعاملين اتخاذ القرارات المناسبة، فمن أشهر المبادئ التي يعتمد عليها متعاملو سوق الفوركس أن التاريخ يعيد نفسه. ويتضح هذا عند تدبرنا للرسوم البيانية للأسعار على أي منصة تداول.

يعتبر التحليل الفني من أشهر التحاليل المستعملة على الصفقات قصيرة المدى إلى الصفقات متوسطة المدى. وهو يلائم بصفة كبيرة سوق الفوركس أكثر من الأسواق المالية الأخرى. ويعود ذلك إلى انقياد تقلبات أسعار العملات في المدى القصير بنفسية أو تصورات المتعاملين⁹.

المعلومات الأساسية التي يحتاجها تجار الفوركس حقا من أجل القيام بتحليلهم الفني محصورة بالإجابة على الأسئلة الأربعة التالية¹⁰:

- إلى أي جهة يتجه السوق؟
- ما مدى القوة التي ستكون عليها تحركات الأسعار؟
- متى سيفقد الاتجاه الحالي قوته بتكوينه لقمة أو لقعرة؟
- ما هو أعلى وأدنى نطاق سيتم المتاجرة فيه غدا؟

* حجم العقد (lot) هو المقدار الذي يمكن لمعامل في سوق الفوركس دخول الصفقات به، وأقل حجم عقد يقدر بـ \$100 ويدعى 1 mini lot حيث لا يمكن دخول صفقات إلا بمضاعفاته أي $200\$ = 2 \text{ mini lot}$ ، $300\$ = 3 \text{ mini lot}$ ، $1000\$ = 1 \text{ standar lot}$ ، ..

⁸ الحمزاوي محمد كمال ، سوق الصرف الأجنبي، مصر: منشأة المعارف، 2004، ص 369 .

⁹ Kathy lien , Day trading the currency market (en line) , available on :

<http://books.google.dz/books/about/Day Trading the Currency Market.html>, download in 08/10/2012, p35 .

¹⁰ Louis B. Mendelsohn , forex trading intermarket analyses , USA : committee of publishers ,2006, p : 35 .

يقوم المتعامل بالاستعانة بمجموعة من الأدوات الفنية من أجل تحليل الرسوم البيانية التي تظهر حركة سعر عملة ما لفترات ماضية؛ إذ يقومون بدراسة كل ما يتعلق بسعر العملة المراد المضاربة عليها وحجم تداولها، بالإضافة إلى معرفة أفضل وقت للدخول والخروج من الصفقات، ومن الضروري لكل تاجر فوركس يعتمد هذا النوع من التحليل أن يلم بكل هذه الوسائل، خاصة المستعملة بكثرة كأنماط الاستمرار والانعكاس للشموع اليابانية، كيفية رسم خطوط ميل السعر،... إلخ.

2. الشموع اليابانية: يتم ترجمة حركة الأسعار على ثلاث أنواع من المنحنيات البيانية وهي: المنحنى البياني الخطي الذي يربط بين أسعار إغلاق فترة التداول المختارة في منصة التداول، والمنحنى البياني ذو القضبان وهو أكثر تعبيراً من المنحنى السابق، و المنحنى البياني ذو الشموع اليابانية وهو حسب رأينا أفضل أنواع المنحنيات وذلك لمدى تعبير الشموع اليابانية عن اتجاه الأسعار.

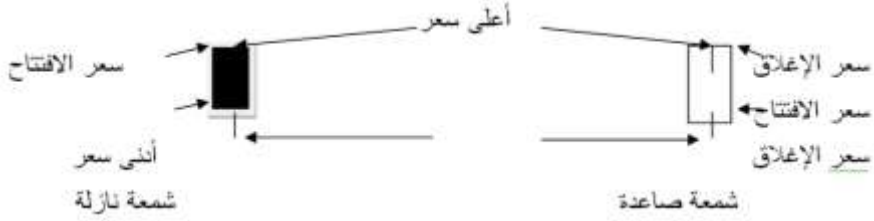
سميت هذه الشموع بهذا الاسم لأن اليابانيين كانوا أول من استعملوها في التحليل الفني في تجارة واحد من أوائل الأسواق المستقبلية للأرز في العالم سنة 1600م¹¹.

تعتبر الشموع اليابانية اللغة الصامتة للسوق. وهي تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما الشمعة الصاعدة (فارغة) التي يكون سعر افتتاحها أدنى من سعر إغلاقها والتي تظهر غالباً باللون الشفاف أو الأخضر، والشمعة النازلة (مملوءة) ويكون سعر افتتاحها أعلى من سعر إغلاقها، وتظهر غالباً باللون الأسود أو الأحمر. كما تُظهر كل شمعة أعلى وأدنى سعر تم الوصول له في الفترة المختارة في منصة التداول، ومن هنا يظهر لنا مدى تعبير الشموع اليابانية عن القوى المتحركة في السوق وعن تحركات الأسعار.

يمكن أن تأخذ الشمعة الواحدة عدة أشكال، مثلاً إذا كان سعر الافتتاح أعلى من سعر الإغلاق تسمى شمعة الدوجي، أما إذا كان جسم الشمعة أكبر من ذيلها فهي تسمى شمعة المطرقة أو الرجل المشنوق، وليس من المهم أن نعرف أسماء جميع الشموع ولكن المهم أن نفهم ما تريد أن نخبرنا به كل شمعة.

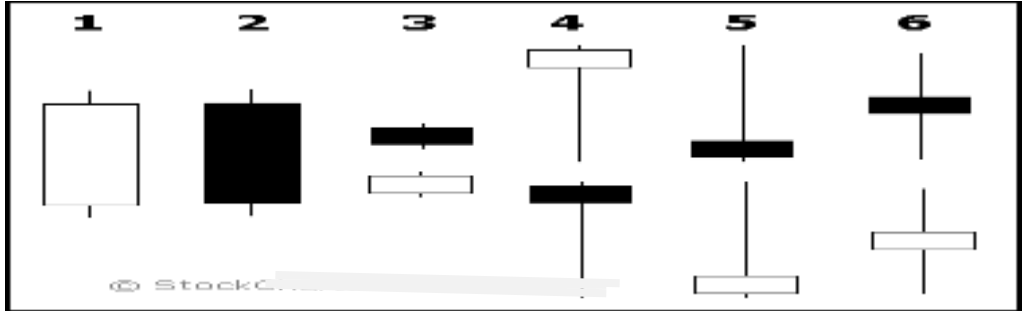
الشكل رقم 1: شكل توضيحي لشمعة صاعدة وشمعة نازلة.

11 Peter Brain , candlestick charting explained (on line), forex e-book library , Without date of publicaton , available on (www.fx-ebooks.com) , download in :12/10/2012 , P3 .



المصدر : من إعداد الباحث.

الشكل رقم 02 : بعض أشكال الشموع اليابانية.



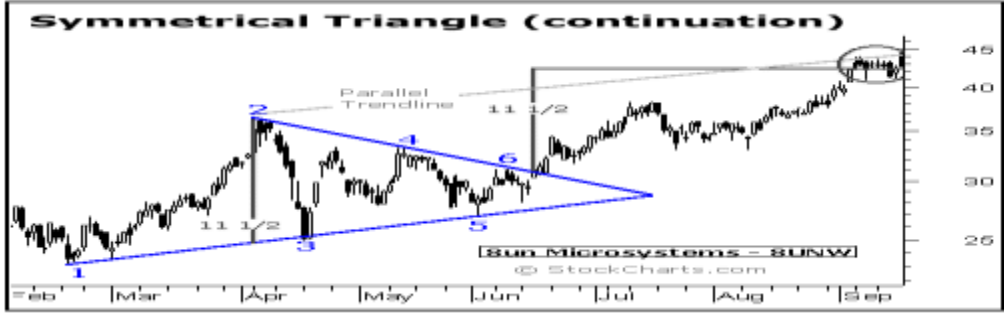
المصدر: عبد الله القاسم، الشموع اليابانية (على الخط)، متاح على (<http://www.a2z.com.sa>)، تاريخ التحميل 2012/10/12، ص14.

3. نماذج الشموع اليابانية: يمكن أن تكون مجموع الشموع أشكالاً قد توحى بإمكانية استمرار الأسعار في نفس الاتجاه، أو إمكانية انعكاس الاتجاه من بين هذه النماذج نذكر:

(أ)- **نماذج الاستمرار:** هي أشكال تشير عند ظهورها إلى أن ميل السعر قد يستمر في نفس اتجاهه، فإذا كان ميل سعر عملة ما في انخفاض وأثناء متابعتنا للرسم البياني لحركة السعر لاحظنا تشكل أحد هذه الأشكال فغالباً ما تكون هذه علامة على أن ميل العملة سيستمر في نفس الاتجاه وسيظل في انخفاض¹²، ونفس الشيء بالنسبة لميل الارتفاع، إذ يعتبر نموذج المثلث ونموذج العلم من أشهر هذه النماذج*.

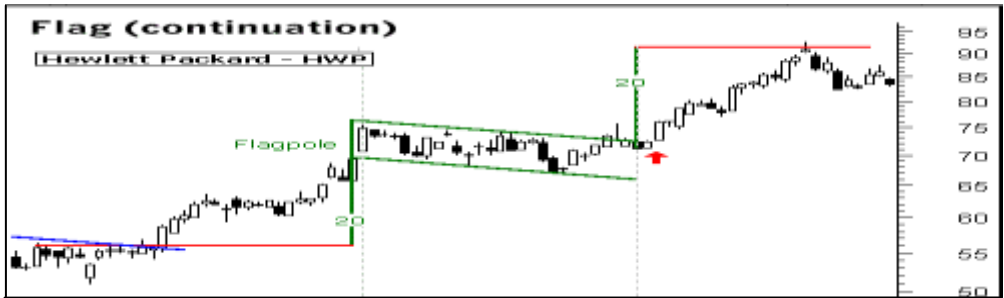
الشكل رقم 03 : نموذج المثلث في منحني بياني ذو الشموع اليابانية.

¹² أبو طربوش، رائد محمود، تعليم الفوركس، عمان : دار قنديل، 2010، ص 197.
* تجدر الإشارة إلى أن هناك عدة أنواع لنموذج المثلث والعلم لكن كلها تدل على استمرارية الاتجاه.



المصدر: أبو طربوش، رائد محمود، مرجع سابق، ص198.

الشكل رقم 04 : نموذج العلم في منحنى بياني ذو الشموع اليابانية.



المصدر: محمد الفراج، أشكال تغير السعر (على الخط)، متاح على <http://vb.alreport.com/books.html> تاريخ التحميل 08 / 10 / 2012، ص 7.

نلاحظ من خلال الشكلين السابقين أنه بمجرد تشكلهما استمر السعر في الاتجاه الذي كان عليه لذا سميا بنماذج الاستمرار.

(ب)- نماذج الانعكاس: هي أشكال يوحي تشكلها إمكانية انعكاس اتجاه الأسعار من الصاعد إلى النازل أو من النازل إلى الصاعد، من أشهر هذه النماذج نموذج الرأس والكتفان ونموذج الرأس والكتفان المقلوب ونموذج القمم الثلاثة.

الشكل رقم 05 : نموذج الرأس والكتفان ونموذج الرأس والكتفان المقلوب.

نموذج الرأس والكتفان

نموذج الرأس والكتفان المقلوب

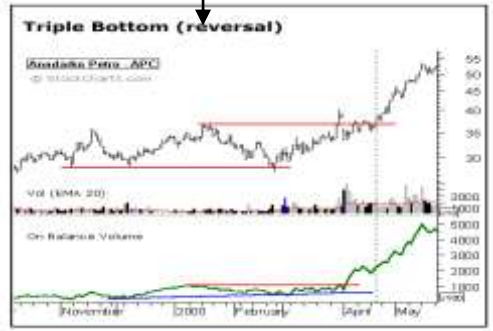


المصدر: (Foreign Exchange (on line) , Forexagone group, 2011 , available on (www.forexagone.com) , dowload in : 24/07/2011, p 42-43.

الشكل رقم 06: نموذج القمم الثلاثة ونموذج القيعان الثلاثة.

نموذج القمم الثلاثة

نموذج القيعان الثلاثة



المصدر : أبو طربوش، رائد محمود، مرجع سابق، ص 196-197.

نلاحظ من خلال الشكلين السابقين أنه بمجرد تشكل كل من نموذج الرأس والكتفان ونموذج القمم الثلاثة انعكس اتجاه السعر من الاتجاه الصاعد إلى الاتجاه النازل، وبمجرد تشكل كل من نموذج الرأس والكتفان المقلوب ونموذج القيعان الثلاثة انعكس اتجاه السعر من الاتجاه النازل إلى الاتجاه الصاعد.

4. أهم الوسائل المستعملة في التحليل الفني:

● **خطوط الميل:** خط الميل يمثل بسلوكية السوق¹³ إذ يعتبر المحدد الطبيعي لمسار الاتجاه، وهو بكل سهولة عبارة عن خط مستقيم يجمع بين مجموعة من نقاط المقاومة ذات دلالة أو مجموعة نقاط دعم ذات دلالة.

نقطة الدعم هي أدنى مستوى في السوق أين تكون نسبة الشراء تتجاوز نسبة البيع ويتوقف عندها الانخفاض الحاد للأسعار أما المقاومة فهي عبارة عن نقطة تعطي السوق أين يكون فيها نسبة البيع تتجاوز نسبة الشراء ويتوقف عندها الارتفاع الحاد للأسعار¹⁴ ويمكن الاستفادة من نقاط المقاومة ونقاط الدعم عند اتخاذنا لقرارات البيع والشراء، ذلك بأن نشترى عند نقاط الدعم ونبيع عند نقاط المقاومة، أي نستعملها كنقاط دخول وخروج من الصفقات وذلك بعد استعمال مؤشرات التحليل الفني الأخرى، فالدعوم والمقاومات وحدها لا تكفي.

يوجد ثلاث أنواع لخطوط الميل وهي: الميل الصاعد الذي يربط بين مجموعة نقاط دعم والميل النازل الذي يربط بين مجموعة نقاط مقاومة والميل المستقيم الذي يربط إما مجموعة نقاط دعم أو مجموعة نقاط مقاومة ومن هنا يتضح لنا أسعار العملات يمكن أن تتخذ ثلاث اتجاهات هي الاتجاه الصاعد والاتجاه النازل والاتجاه المستقيم.

● **مستويات فيبوناتشي:** ليوناردو دي بيزا دي فيبوناتشي، عاش وتعلم مع أبيه الذي كان يمارس تجارته في بوجيا "Bugia"، والتي يطلق عليها اليوم اسم بجاية¹⁵، جاء هذا العالم بمنتالية حسابية ونسب تم استعمالها في سوق الفوركس على شكل أداة متوفرة في كل منصات التداول حيث يتم رسمها من الأعلى إلى الأسفل إذا كان اتجاه الأسعار نازلاً ومن الأسفل إلى الأعلى إذا كان اتجاه الأسعار صاعداً، ويتم استخدام هذه المستويات عادةً كنقاط دخول وخروج من الصفقات كما يمكن استعمالها لمعرفة أعلى وأدنى مستوى يمكن أن تصل إليه الأسعار مستقبلاً وقد تم ملاحظة مدى احترام الأسعار لهذه المستويات ويعود ذلك

¹³ Jeffrey Kennedy , Trading the line(en line),200 ,available on (<http://www.elliottwave.com>), download in : 02/03/2012 , p 2.

¹⁴ John Murphy, charting made easy, USA : marketplace books, 2000, p 09 .

¹⁵ Jared f.Martinez , the 10 essentials of forex trading, USA : McGraw-hill Inc, 2007, p 131.

إلى كون كل المتعاملين يشاهدون هذه المستويات عبر منصات تداولهم ويأخذون أوامر دخول وخروج عندها في نفس الوقت.

● **المؤشرات الفنية لسوق الفوركس:** يعتبر المؤشر الفني علاقة رياضية تم معالجتها حاسوبيا من أجل الحصول على مؤشر ذو دلالة معينة، حيث يوجد عدة مؤشرات في كل منصات التداول وما على المتعاملين إلا اختيار البعض منها أو أفضلها ومن بين أكثر المؤشرات استعمالا نذكر:

○ **مؤشر CCI:** يقيس حركة الأسعار مقابل متوسط الحركة، وهو مؤشر لنا إذا كان السعر في ذروة الشراء أو في ذروة البيع، وأيضا إذا كان الاتجاه سينعكس¹⁶، يظهر على شكل منحنى بياني خطي يتراوح بين 0 و 100.

○ **مؤشر stochastic:** هو مؤشر يقيس حجم التداول حيث يقيس سعر إغلاق العملة بالمقارنة مع أعلى وأدنى سعر لفترة معينة يمكن أن نختارها حسب رغبتنا، ويظهر على شكل خطين في منحنى بياني واحد يتراوحان بين 0 و 100.

○ **مؤشر RSI(Relative Strength Index):** هو مؤشر يقيس زخم التداول أي مدى اندفاع السعر نحو الأعلى أو نحو الأسفل نتيجة قوة الشراء والبيع، وذلك بمقارنة السعر الأدنى والسعر الأعلى خلال فترة زمنية معينة، يتم ترجمة هذه المقارنة من خلال منحنى بياني خطي يتراوح بين 0 و 100.

III. التحليل الأساسي لسوق الفوركس: إلى جانب التحليل الفني نجد التحليل الأساسي

الذي لا يقل أهمية عن سابقه في الاعتماد عليه لبناء قرارات البيع أو الشراء.

1. **تعريف التحليل الأساسي لسوق الفوركس:** يطلق على التحليل الأساسي اسم التحليل الاقتصادي أو التحليل الإخباري أيضا، ويعرف التحليل الأساسي على أنه أسلوب يعتمد على دراسة توقع انعكاس المؤثرات الاقتصادية والسياسية على الاتجاه المستقبلي لأسعار الصرف¹⁷. فهو يركز على الاقتصاد وعلى القوى الاجتماعية والسياسية التي تقود العرض والطلب، فالذين يستعملون التحليل الأساسي كأدوات للتجارة ينظرون إلى مجموعة كبيرة من مؤشرات الاقتصاد الكلي كمعدل النمو، معدل الفائدة، التضخم والبطالة... إلخ¹⁸. بالإضافة إلى الخطابات المالية التي يتم إلقاؤها في اجتماعات البنوك المركزية، مثل خطاب Ben bernank حاكم البنك الفيدرالي الأمريكي.

¹⁶ Horner Raghee, Trading sure le forex pour des gains maximums , France: valor, 2006, p 80.

¹⁷ أبو طربوش، راند محمود، مرجع سابق، ص 122.

¹⁸ 1st forex trad (on line) , 1st forex tarad academy, available on : www. forexbooks.co.in/1st-forex-trading-academy-ebook/ , 08/10/2012, P 39.

المؤثرات الاقتصادية والسياسية قد تكون طويلة المدى أو قصيرة المدى، فأما المؤثرات الاقتصادية الطويلة المدى فهي تهم واضعي السياسات الاقتصادية الكلية في الدولة، فيقوم بدراستها الخبراء الاقتصاديين، وذلك بتحليل الوضع الاقتصادي لدولة ومقارنتها بالوضع الاقتصادي لدول أخرى، في محاولة لتقدير تأثير ذلك على أسعار العملات، ومثل هذا التحليل يتطلب خلفية اقتصادية واسعة لا تتاح لغير الخبراء، كما تعتبر ضمن اهتمامات المؤسسات المالية الضخمة التي يهتما أن تقوم بتنبؤات لأسعار العملات على المدى الطويل، الذي يصل إلى سنوات قبل أن تستثمر مبالغ ضخمة في شراء أو بيع هذه العملات، وهو خارج مهام المضارب العادي الذي يتاجر بالعملات بشكل يومي وعلى أساس صفقات سريعة.

يهتم المتعاملون العاديون بالبيانات الاقتصادية التي تصدرها الدول الكبرى يومياً مثل الولايات المتحدة، اليابان، الاتحاد الأوروبي ككل ودول أوروبا الرئيسية كألمانيا وفرنسا وبريطانيا على انفراد، والتي تؤثر بشكل مباشر في أسعار العملات الخاصة بهذه الدول، لكن من أجل الاستفادة من المعلومات الاقتصادية في اتخاذ القرارات يجب الحصول عليها لحظة صدورها فالبيانات الاقتصادية الهامة تكون معروفة الموعد مسبقاً حيث يمكن الحصول عليها في العديد من المواقع على شكل أجنحة اقتصادية تضم أهم البيانات الاقتصادية التي تصدر يومياً، وهناك عدت مواقع توفر خدمة تقديم الأجنحة الاقتصادية بالمجان مثل موقع www.borsaat.com وموقع www.forexfactory.com.

لا يجد مضاربي سوق الفوركس في أغلب الأحيان صعوبة في فهم هته الأجنحة ويعود ذلك إلى سهولة طريقة عرض معدلات المؤشرات وفهمها، حيث يتم عرضها غالباً على شكل جدول يبين الدولة التي ستصدر هذه البيانات واسم هذه البيانات وموعدها، كما يتم وضع ثلاث خانات أخرى فيه وهي :

- **المعدل السابق:** هو آخر معدل تم إصداره من قبل.
- **المعدل المتوقع:** الذي يقوم بحسابه خبراء متخصصين.
- **المعدل الحالي:** يظهر هذا الأخير فور صدوره باللون الأخضر إذا كان التغيير في المعدل إيجابياً وبالأحمر إذا كان التغيير سلبياً، كما أن بعض المواقع تظهر مدى أهمية الخبر أو مدى تأثير الخبر على العملة بألوان، حيث يعطى اللون الأحمر للخبر الأكثر تأثيراً والبرتقالي لمتوسط التأثير، والأصفر للخبر الأقل تأثيراً.

يتخذ بعض المتعاملين قراراتهم قبل صدور المعدل الحالي، فيقومون بالاعتماد على المعدل المتوقع ويتحملون بذلك مخاطر أكبر.

2. **أهم المؤشرات الاقتصادية المستعملة في التحليل الأساسي:** إن الفرق الأساسي بين المؤشرات الأساسية التي يستعملها متعاملي سوق الفوركس تختلف حسب المدى الزمني للصفقات التي سيدخلونها ومن بين أهم هذه المؤشرات نذكر:

• **مؤشر أسعار المستهلكين:** يقيس هذا المؤشر التغيرات الحاصلة في أسعار السلع والخدمات لبلد العملة التي سيصدر فيها الخبر، وإذا كان هذا التغير إيجابياً سيدفع بسعر العملة للارتفاع، أما إذا كان سلبياً فيؤدي ذلك إلى انخفاض سعر العملة.

• **مؤشر دراسة ثقة المستهلك:** هو عبارة عن عملية مسح لمدى ثقة شخصية المستهلك في النشاط الاقتصادي، وهو يعبر عن مدى استعداد المستهلكين لإنفاق المال، كلما زاد هذا المؤشر ارتفع سعر العملة وإذا انخفض انخفضت معه.

• **مؤشر أسعار المنتج:** يدل هذا المؤشر على متوسط تغيرات الأسعار في الأسواق الرئيسية للبلد الذي صدر عليه الخبر، وبناء على أسعار السلع الأولية للمنتجين والمصنعين يتغير سعر الصرف، حيث كلما زاد هذا المؤشر انخفض سعر العملة وإذا انخفض المؤشر زاد سعر العملة.

• **التضخم:** تسعى معظم الدول إلى تخفيض معدل التضخم حتى تحد من الارتفاع المتزايد للأسعار ومن أجل التمكن من منافسة السلع الأجنبية، وذلك لوجود علاقة عكسية بين سعر السلع المحلية والطلب الخارجي عليها، ووجود علاقة طردية بين الطلب الخارجي على السلع المحلية وسعر صرف الدولة، فإذا استطاعت الدولة تخفيض نسبة التضخم أي خفض أسعار سلعتها فإنها تستطيع زيادة حجم صادراتها إلى الخارج ويتحقق هناك فائض في الميزان التجاري الذي ينعكس إيجاباً على سعر صرف العملة المحلية¹⁹، أي أن سعر الصرف لذلك البلد سيرتفع، أما إذا ارتفع معدل التضخم فيؤدي ذلك إلى انخفاض سعر الصرف.

• **مؤشر الناتج الداخلي الخام:** يراقب المتعاملون بالعملة الأجنبية مقدار الناتج المحلي الإجمالي للدولة والذي ينعكس على مستوى دخل الفرد، وبالتالي على الإنفاق والادخار والاستهلاك الذي يؤثر على أسعار الصرف المحلية والعملات الأجنبية، كلما ارتفع هذا المؤشر زاد سعر عملة ذلك البلد والعكس إذا انخفض²⁰.

• **التغير في أسعار الفائدة:** إن ارتفاع درجة حساسية الاستثمارات المالية اتجاه تغيرات أسعار الفائدة الحقيقية يؤثر بصفة كبيرة على العرض والطلب في أسواق رؤوس الأموال، فالبلدان التي من المتوقع أن ترتفع فيها أسعار الفائدة (هذا ما يزيد الطلب على عملات) من المتوقع أن يرتفع سعر صرفها أيضاً، وبالتالي يمكن القول أن هناك علاقة طردية بين أسعار الفائدة وسعر الصرف.

¹⁹ محمد كمال الحمزاوي، مرجع سابق، ص 366-367.

²⁰ نفس المرجع، ص 368.

- **تصريح الميزانية الشهري:** تقرير شهري يصدر عن الحكومة الأمريكية (وزارة المالية) الذي يظهر الفائض أو العجز الشهري في الميزانية، كلما ارتفع هذا المؤشر زاد سعر الدولار مما يؤثر على أسعار صرف كل العملات المتداولة في سوق الفوركس.
- **مخفّض سعر إجمالي الإنتاج المحلي:** يظهر مخفّض سعر إجمالي الإنتاج المحلي كمية التغيير في سعر إجمالي الإنتاج المحلي على أساس سنوي يعتمد على التغييرات في مستوى الأسعار، أيضا يعرف باسم "مخفّض سعر إجمالي الإنتاج المحلي التام" وذلك لأنه لا يعتمد بالأساس على سلّة سلع مثبتة وخدمات، فالتغييرات في أنماط الاستهلاك أو إدخال السلع الجديدة والخدمات تُعكس تلقائيا في المخفّض، كلما ارتفع هذا المؤشر زادت سعر صرف العملة.

3. مقارنة بين التحليل الفني والتحليل الأساسي: إن التحليل الفني والتحليل الأساسي يختلفان عن بعضهما كثيرا، ولكن كلاهما مفيدان لمتعاملي سوق الفوركس، فلهما نفس الهدف وهو توقع اتجاه السعر لكن، إذا قارنا بين التحليلين نجد أن التحليل الفني يتضمن التحليل الأساسي ذلك كون التحليل الأساسي ينعكس على الأسعار، وتحركات هذه الأسعار تتجسد في شكل رسومات بيانية التي يعتمد عليها في التحليل الفني ولا يمكن أن يكون العكس صحيحا، حيث لا يتضمن التحليل الأساسي دراسة لحركة الأسعار.

يمكن أيضا الاستفادة من التحليل الفني في جميع الأسواق إذ يمكن تطبيقه على أسواق أخرى كسوق الأسهم مثلا، أما التحليل الأساسي فهو مرتبط بالسوق بحد ذاته، فالمعلومات التي تؤثر على سوق الأسهم مثلا ليست نفسها التي تؤثر على سوق العملات بالرغم من وجود علاقة بين الأسواق المالية.

أما إذا قارنا بين المتعاملين الذين يعتمدون على نوع واحد من التحليل دون الآخر فيمكن أن نقول أن هناك درجة كبيرة من التداخل بينهم ويتضح ذلك عند المقارنة بينهم، فعلى المحللين الأساسيين أن يعرفوا ويفهموا كل ما يتعلق بالرسوم البيانية وذلك بحكم طبيعة عملهم، أما المحللين الفنيين فعليهم معرفة أهم الأسباب التي تؤثر على أسعار العملات بطريقة ما أو بأخرى.

كما أنه يمكن أن يمر على السوق فترات لا تتحرك فيها الأسعار بصفة كبيرة، أو قد يكون هناك تحركات عنيفة فيها، وفي كلا الحالتين يمكن للمتعامل المعتمد على التحليل الفني أن يتمشى مع هذا الوضع، إذ من السهولة عليه فهم طريقة التحليل الأساسي، فبمجرد قراءته للخبر المؤثر يمكن له أن يحكم على اتجاه الأسعار، أما بالنسبة للتاجر المعتمد على التحليل الأساسي فسيجد صعوبة في فهم طريقة التحليل الفني.

الخاتمة:

يوجد أمام المحللين في سوق الفوركس نوعان من التحليل، هما التحليل الفني والتحليل الأساسي. ففي الوقت الذي يركز فيه المحلل الفني على دراسة محضرة للسوق على منصة التداول، يركز المحلل الأساسي على المؤشرات الاقتصادية التي تؤثر في قوى العرض والطلب والتي تؤثر مباشرة على اتجاه حركة الأسعار سواء كانت صعودا أو نزولا أو ثباتا. تعتبر طريقة الاعتماد على كلا التحليلين الفني والأساسي معا لاتخاذ القرار، من أفضل الطرق التي يمكن لمعاملتي سوق الفوركس الاعتماد عليها، فالعديد منهم خسر كل حساباتهم بسبب اعتمادهم على نوع واحد من التحاليل حيث يمكن للمتعاملين القيام بالتحليل الفني أولا من أجل تحديد ميل الاتجاه ومعرفة ما إذا كانوا سيتخذون قرار شراء أو بيع بعدها يحددون نقاط الدخول والخروج من الصفقات بالاستعانة بنقاط الدعم والمقاومة أو مستويات فيبوناتشي، ومن ثم يقومون بالتحليل الأساسي. وكلما اتفقت نتائج التحليل الفني والأساسي كلما زادت إمكانية تحقيق الأرباح والتقليل من مخطر الوقوع في الخسارة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- أبو طربوش، رائد محمود، تعليم الفوركس، عمان : دار قنديل، 2010.
- بكري كامل، التجارة الخارجية والتمويل، مصر : الدار الجامعية، 2001. 179.
- الحجار بسام، نظام النقد العالمي وأسعار الصرف، ط 1، لبنان : دار المنهل اللبناني، 2009.
- حمدي رضوان، الاقتصاد الدولي: الأصالة الفكرية والديناميكية الواقعة، مصر: دار البيان، 2002، ص159.
- الحمزاوي محمد كمال، سوق الصرف الأجنبي، مصر: منشأة المعارف، 2004.
- رنان راضية، أنظمة سعر الصرف في البلدان النامية ودورها في مكافحة التضخم في ظل التحولات المالية الدولية (دراسة حالة البلدان النامية - الشيلي والمكسيك -)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع نقود ومالية، جامعة الجزائر3، 2002.
- السيد متولي عبد القادر، الأسواق المالية والنقدية في عالم متغير، ط1، الأردن: دار الفكر، 2010.
- قدي عبد المجيد، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ط 3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.

المراجع الأجنبية:

- Drepper Charles, **Découvre le forex auprès des meilleur intervenant**, France: Edouard valys,2006.
- Horner Raghee , **Trading sure le forex pour des gains maximums** , France : valor , 2006
- Jared f.Martinez, **the 10 essentials of forex trading** ,USA:McGraw-hill Inc , 2007
- John Murphy , **charting made easy** , USA: marketplace books,2000 ,
- Louis B. Mendelsohn, **forex trading intermarket analyses**, USA: committee of publishers, 2006 .
- http://books.google.dz/books/about/Day_Trading_the_Currency_Market-
- <http://vb.alreport.com/books.html>
- [http://www.a2z.com.sa-](http://www.a2z.com.sa)
- [http://www.elliottwave.com -](http://www.elliottwave.com)
- www.forexbooks.co.in/1st-forex-trading-academy-book/